وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

6) التَّصْحِيفُ:

وهو تغييرُ العبارة أو الكَلِمة عمَّا كانتْ عليه، إلى أخرى تَشْتَبِهُ معها خَطًّا، أو رَسْمًا، وتختلفُ نطقًا.

وهذا قد يقع مِنْ كبار العلماء، فضلاً عن غيرهم، وهو مِنْ صور الوَهَمِ التي يقع فيها الرواةُ الثقات، فاحتاجَ العلماءُ إلى التنبيهِ عليه، فصنَّفوا فيه بعضَ المصنَّفات، ومِنْ أجودها: "تصحيفات المحَدِّثين" لأبي أحمد الحسن بن عبدالله العسكري (ت382هـ)[1]، وله أيضًا كتابُ "شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف"[2]، وكتابُ "أخبار المصحِّفين"[3]، وصنَّف أبو سليمان حَمْدُ بنُ محمَّد الخَطَّابي (ت388هـ) كتابَ "إصلاح خطأ المحَدِّثين"[4]، وللسُّيُوطي (ت911هـ) كتابُ "التَّطْرِيف، في التصحيف"[5]، وغيرها كثير.

وأُفْرِدَ التصحيفُ في كُتُبِ علومِ الحديث بنوعٍ مستقلٍّ؛ فلا تكادُ تَجِدُ مُصَنَّفًا منها إلا وفيه الحديثُ عنه[6]، وقد تعرَّضَ له الخطيبُ في كتابِ "الجامع، لأخلاق الراوي وآداب السامع" في قُرَابة عشرين صفحةً[7]، وذكَرَ فيه أخبارًا عن بعض مَنْ صحَّف، ولكنَّها بحاجةٍ إلى تمحيص.

وأكثَرُ ما يقَعُ التصحيفُ في الأسماء، وهذا الذي جعَلَ كثيرًا من أهلِ العلمِ يصنِّفون كتبًا في ضَبْطِ الأسماء، وبيانِ ما يَحْتمِلُ منها اللَّبْسَ والاختلاطَ بغيره، منها: "المؤتَلِفُ والمختَلِفُ" للدارقطني[8]، و"مشتَبِهُ النِّسْبة" لعبدالغني بن سعيد الأَزْدي[9]، و"تلخيص المتشابه" للخطيب البغدادي[10]، و"تالي التلخيص" له

---

(1) طبع بتحقيق الدكتور محمود أحمد ميرة، سنة 1402هـ، بالمطبعة العربية الحديثة بالقاهرة.

(2) طبع بتحقيق عبدالعزيز أحمد، سنة 1383هـ، بمطبعة مصطفى البابي الحلبي. ثم طبع بتحقيق الدكتور السيد محمد يوسف، ومراجعة أحمد راتب النَّفَّاخ. وهو من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق – سوريَّة.

(3) طبع بتحقيق إبراهيم صالح، سنة 1416هـ، بدار البشائر بدمشق – سورية.

(4) طبع بتحقيق د. محمد علي عبد الكريم الرديني، سنة 1407 هـ، بدار المأمون للتراث بدمشق – سورية.

(5) طبع بتحقيق د. علي بن حسين البواب، سنة 1409هـ، بدار الفائز بالرياض – السعودية.

(6) انظر على سبيل المثال: "مقدمة ابن الصلاح" (ص279- 283)، و"الشذا الفَيَّاح" للأبناسي (2/467- 470)، و"تدريب الراوي" للسيوطي (2/193- 195)، و"فتح المغيث" للسخاوي (4/55- 65)، و"المقنع" لابن الملقِّن (2/469- 479)، و"الغاية، في شرح الهداية" للسخاوي (ص221- 227)، و"توجيه النظر" لطاهر الجزائري (1/441- 442). وانظر: "فيض القدير" (4/23).

(7) في المجلد الأول من (ص445) إلى (ص446).

(8) طبع بتحقيق د. موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، سنة 1406هـ، بدار الغرب الإسلامي ببيروت – لبنان.

(9) طبع بتحقيق وتعليق لجنة من المحققين، سنة 1421هـ، بمكتبة الثقافة الدينية– القاهرة.

(10) طبع بتحقيق سكينة الشهابي، سنة 1985م، بدار طلاس للدراسات والترجمة والنشر بدمشق – سورية.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أيضًا[11]، وجمَعَ ما في هذه المصنَّفاتِ وغيرِهَا الأميرُ أبو نَصْر ابنُ مَاكُولاَ في كتابه المشهور "الإكمال"[12] فأحسَنَ وأجاد، وتتابَعَتْ مصنَّفاتُ الأئمَّة بعده تبعًا لكتابه، ومِنْ أحسنها: "توضيحُ المشْتَبِه" لابن ناصر الدين الدمشقي[13]، و"تبصيرُ المنْتَبِه" للحافظ ابن حجر[14].

ومن أمثلة العلل الواقعةِ بسببِ التصحيف:

ما وقع لعبدالرحمن بن مَهْدِيٍّ مِنْ أوهامٍ في أسماء الرجال، مع إمامته؛ بيَّن ذلك أبو زُرْعة الرازي فيما نقله عنه تلميذُهُ البَرْذَعي[15] حين قال: «شَهِدتُّ أبا زرعة ذكر عبدالرحمن بن مَهْدِي، ومَدَحه، وأطنَبَ في مدحه، وقال: وَهِمَ في غيرِ شيءٍ؛ قال: عن شهاب بن شَرِيفة، وإنما هو: شِهَابُ بنُ شُرْنُفَة. وقال: عن سِمَاك، عن عبدالله بن ظالم، وإنما هو: مالك بن ظالم. وقال: عن هِشَام، عن الحَجَّاج، عن عائد بن بَطَّة، وإنما هو: ابن نَضْلة ... وقال: عن قيس بن جُبَيْر، وإنما هو: قيس بن حَبْتَر».

ومن ذلك: قولُ عبدِالله ابنِ الإمام أحمد[16]: قال أبي – في حديث ابن عمر، عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم : أنه سُئِلَ عن الماء، وما يَنُوبُهُ من الدوابِّ –: وقال ابن المبارك: «وما يَثُوبُهُ» ، وصحَّفَ فيه.

وقال عبدالله أيضًا[17]: قلت ليحيى[18]: إنَّ عُبَيْدالله القَوَاريريَّ حدَّثنا عن ابن مَهْدي، عن جامع بن مَطَر، عن أبي زَوِيَّة: رأيتُ على أبي سعيد الخُدْريِّ عِمامةً سوداءَ، فقال: أخطَأَ، هذا حدَّثناه غيرُهُ عن جامع بن مَطَر، عن أبي رُؤْبة، وصحَّف عبيدالله، لا يُدْرَى مَنْ أبو زَوِيَّة.

وكما أنَّ يحيى بن مَعِين كشَفَ خطَأَ عبيدالله القَوَاريري في هذا الحديثِ، فإنه هو لم يَسْلَمْ من التصحيف:

فقد قال عبدُاللهِ ابنُ الإمامِ أحمد[19] أيضًا: حدَّثني أبي؛ قال: حدَّثنا أبو قَطَن[20]، عن شُعْبة، عن العَوَّام بن مُرَاجم، فقال له يحيى ابن مَعِين: إنما هو: ابن مزاحم، فقال أبو قَطَن: عليه وعليه! أو قال: ثيابُهُ

---

(11) طبع بتحقيق مشهور بن حسن بن سلمان، سنة 1417هـ، بدار الصميعي للنشر بالرياض – السعودية.

(12) طبع بتحقيق الشيخ العلاَّمة عبدالرحمن المعلمي، وصوَّرته دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، سنة 1411هـ.

(13) طبع بتحقيق محمد نعيم العرقسوسي، سنة 1414هـ، بمؤسسة الرسالة ببيروت – لبنان.

(14) طبع بتحقيق علي محمد البجاوي، تصوير المكتبة العلمية ببيروت – لبنان.

(15) في "سؤالاته" (1/326-327).

(16) في "العلل ومعرفة الرجال" (2893).

(17) في المصدر السابق (3962).

(18) هو: ابن معين.

(19) في المصدر السابق (3564).

(20) هو: عمرو بن الهيثم.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فَيَءُ المساكينِ إنْ لم يكنِ ابنَ مُرَاحِم! فقال يحيى: حدَّثنا به وكيع، وقال: ابنُ مُزَاحِم، فقلتُ أنا: حدَّثنا به وكيع، فقال: ابن مُرَاحِم، فسكَتَ يحيى[21].

(21) انظر أمثلة أخرى من التصحيف أيضًا في "العلل" لابن أبي حاتم (485 و1549 و2725).

This file was downloaded from QuranicThought.com